الازمة السودانية وانعكاساتها الاقليمية:
السيناريوهات المحتملة

م.م سماء ابراهيم لطيف
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
Samaaibrahim2313@gmail.com

الملخص

شكلت الازمة السودانية التي اندلعت في ١٥ نيسان ٢٠٢٣ خطرا على الدول الاقليمية، لا سيما ان عدم الاستقرار السياسي والمشاكل الحدودية ووجود الجماعات الانفصالية تعد من خصائص الدول الافريقية، الامر الذي يتطلب ادارة استراتيجية حقيقية للتعامل مع هذه الازمة التي قد تؤدي الى انعكاسات اقليمية خطيرة تهدد استقرار المنطقة، مما دفع المجتمع الدولي للتفكير بضرورة التوصل الى حل لها لأجل الحفاظ على امن السودانيين، ومن ثم استقرار المنطقة، لاعتقاده ان العمل على تحجيم الازمة وضمان عدم اتساعها يمكن ان يقلل من خطرها ، وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بمسارات الازمة السودانية، الا ان البحث اعتمد على مؤشرات الازمة للتوصل الى ثلاث احتمالات قد تذهب اليها الازمة وهي الاستمرار او انتصار احد الطرفين او التوصل الى هدنة ، ونتيجة لخطورة الازمة والمواقف الاقليمية والدولية التي تلتها فان سيناريو الهدنة يعد الاقرب للتنفيذ في ظل وجود ضغوط دولية تدعو الى ذلك، للحيلولة دون انعكاس الازمة السودانية على دول اقليمية اخرى.

الكلمات المفتاحية: الازمة السودانية، الانعكاسات الاقليمية، مصر، اثيوبيا.

تاريخ الاستلام :٢٠٢٣/٤/٤ تاريخ القبول:٢٠٢٣/٥/٥ تاريخ النشر:٢٠٢٣/٦/١

Sudanese crisis and its regional repercussions: possible scenarios

Samaa Ibrahim Lateef
Al_Nahrain University/ College of political science

Abstract

The Sudanese crisis that erupted on April 15, 2023 posed a threat to regional countries, especially since political instability, border problems,

and the presence of separatist groups characterize the African countries. Accordingly, this crisis requires real strategic management to deal with. Otherwise, it may lead to serious regional repercussions that threaten the stability of the region.

The region prompts the international community to think about the need to reach a solution to this crisis in order to preserve the security of the Sudanese, and then the stability of the entire region. It is believed that working to curtail the crisis and ensuring that it does not widen could reduce its danger despite the difficulty of predicting the paths of the Sudanese crisis.

The research relied on crisis indicators to reach three possibilities that the crisis might go to, namely continuation, victory of one of the parties, or reaching a truce. There is an international pressure calling for this, in order to prevent the Sudanese crisis from reflecting on other regional countries.

Keywords: Sudanese crisis, divisional reflections, Egypt, Ethiopia

المقدمة

باتت الازمة السودانية التي اندلعت في ١٥ نيسان ٢٠٢٣ تشكل خطرا على الدول الاقليمية، لا سيما ان عدم الاستقرار السياسي والمشاكل الحدودية ووجود الجماعات الانفصالية تعد من خصائص الدول الافريقية، الامر الذي يتطلب ادارة استراتيجية حقيقية للتعامل مع الازمة السودانية التي قد تفضي الى انعكاسات اقليمية خطيرة تهدد استقرار المنطقة كما في اثر الدومينو الذي يمكن ان يولد ازمات وصراعات اقليمية جديدة قد تؤثر في علاقاتها البينية، ونتيجة لذلك اصبح المجتمع الدولي على دراية بضرورة التوصل الى حل للازمة السودانية للحفاظ على امن السودانيين، ومن ثم استقرار المنطقة.

اهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من وجود ازمة خطيرة نتج عنها صراع عسكري في العاصمة السودانية الخرطوم الامر الذي يتطلب وجود معالجات سريعة لتلافي اتساع نطاق الازمة داخليا فضلا عن وجود قلق من انعكاسات للازمة على دول اخرى مجاورة للسودان مثل مصر وليبيا واثيوبيا وجنوب السودان وتشاد واريتريا والقرن الافريقي الذي يتمتع باهمية جيوستراتيجية كبيرة.

اشكالية البحث:

تقوم اشكالية البحث على سؤال اساسي: ما هي اسباب الازمة السودانية الحالية ؟ وتتفرع عنه عدد من التساؤلات منها: كيف يمكن ان تؤثر الازمة في مستقبل السودان؟ وهل يمكن حسم الازمة من خلال هدنة ام عن طريق انتصار احد الطرفين؟ ماهي انعكاسات الازمة على الدول الاقليمية العربية وغير العربية؟ ما هو السيناريو المحتمل للازمة السودانية؟

فرضية البحث:

للإجابة على الاسئلة التي اثارتها الاشكالية انطلق البحث من فرضية مفادها ان الازمة السودانية لن تكون داخلية فقط وستكون لها انعكاسات اقليمية كبيرة تهدد استقرار المنطقة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في محاولة للتوصل الى السيناريوهات المحتملة للازمة السودانية بالاعتماد على مؤشرات الازمة، فضلا عن الاستعانة بالمنهج التاريخي للتعرف على جذور الازمة وتاريخ العلاقة بين اطرافها.

المبحث الاول: الازمة السودانية

ولدت الازمة السودانية التي اندلعت في ١٥ نيسان ٢٠٢٣ في بيئة اقليمية غير مستقرة، مما ادى الى زيادة المخاوف من تهديد هذه الازمة للامن والسلم الاقليميين، لان استمرار الازمة لا يمكن ان يبقى داخل السودان التي تكتسب اهمية استراتيجية كونها محاطة بدول افريقية مهمة اتسمت علاقاتها معها بالشد والجذب فضلا عن قربها من القرن الافريقي الذي يتمتع باهمية جيوستراتيجية مكنته من التاثير في طرق التجارة العالمية، وبالنتيجة فان اتساع الازمة السودانية قد يؤدي الى ارباك الامن الطاقوي للولايات المتحدة والدول الاوربية.

المطلب الاول: مفهوم الازمة

ان الازمة مصطلح قديم تعود جذوره الى الطب الاغريقي، وكانت تعني نقطة التحول الى مرحلة القرار الحاسم التي تشير الى حدوث تغييرات مفاجئة في قضية محددة، ويعتقد بعض الكتاب ان تاريخ مفهوم الازمة يعود الى ما كتبه الفلاسفة الاغريق ومن بينهم (ثيودنينس) الذي اشار اليه في كتابه عن حرب البيلويونيز لفهم التغييرات الحاسمة التي احدثتها تلك الحرب، كما استخدم مصطلح الازمة في المعاجم الطبية قبل ان يتم استخدامه في القرن السابع عشر في الادب السياسي لوصف ارتفاع حدة التوتر بين الدولة والكنيسة (العيساوي ٢٠١٤، ١٥) ، إذ تمثل الازمة بمعناها العام النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي تحدد مصير حدث ما، اما الى

الافضل او الى الاسوأ، كونها نتاج طبيعي للتفاعل بين طرفي نزاع يصل التوتر بينهما الى مرحلة تهدد بالانفجار (المغربي ٢٠١٩، ٧).

واختلفت تعريف الازمة باختلاف مواقف العلماء والمفكرين منها، وعرفها (ميلر) بأنها "حدوث غير مرغوب فيه يهدد بالخطورة"، في حين عرف (فنك) الازمة بانها "حالة خوف عند تغيير جذري وشيك الحدوث" (المرعول ٢٠١٤، ٢٢) ، وهناك من فهم الازمة على انها موقف محرج في العلاقات بين اكثر من طرف، ووصفها (تشارلز هيرمان) بانها تمثل تهديدا كبيرا ومفاجئا يحدث خلال مدة قصيرة، وقد يؤدي استمراره الى حدوث صدام مسلح، كما أن نتائج الازمة في بعض الاحيان قد تؤدي الى التفاهم الذي ياتي عن طريق التفاوض بين اطرافها الذين كانوا متصارعين حتى وقت قريب، ووفقا لـ (تشارلز هيرمان) فان الأزمة تضم ثلاثة عناصر رئيسية هي (مجموعة مؤلفين ٢٠١٩، ١٣٤):

١-المفاجاة، وتحدث حين يتفاجأ اطراف الازمة بحدوثها بخلاف الحرب التي غالبا ما تكون نتيجة لاحداث متوقعة.

٢- تهديد القيم، إذ ان الازمة يمكن تهدد الجوانب القيمية لاطرافها.

٣- الوقت، فالازمة قد تدفع باتجاه حدوث تطورات متساعة خلال مدة زمنية قصيرة.

أن هذه العناصر تشير الى أن الأزمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالاحداث المهمة والقضايا الفاصلة التي تشهدها الدول سواء كانت طبيعية او من صنع الانسان كالحروب والكوارث، لذلك فأن الازمة ومفهومها حظيت باهتمام كبير على مستوى العالم عن طريق التحليل وتفكيك المفهوم الذي ما زال حتى اليوم متشابكا مع مفاهيم اخرى، وتكمن الخطورة في أن تتعاقب الازمات في دولة محددة، اي ان تنتهي ازمة الحرب مثلا لتدخل بعدها الدولة في ازمات اخرى مثل الفقر والاوبئة والصراع على السلطة (ستاريكوف ٢٠١٥، ٥٠٦) ، ونتيجة لذلك يمكن القول ان للأزمة التي يصنعها الانسان خصائص عديدة ابرزها وجود اعداد مبكر لصنع الازمة عن طريق استحضار مستلزماتها، وتوفير بيئة اجتماعية تساعد على صناعة الأزمة، ووضع مبررات مقبولة تساعد على الترويج للأزمة، ووضع تاريخ محدد ومناسب تنفجر فيه الأزمة، فضلا عن القيام بالاعداد لزيادة التوتر بشكل تدريجي وصولا الى اندلاع الازمة ثم تحقيق الاهداف التي وضعت الازمة من اجل تحقيقها (سرحان ٢٠٢١، ١٥٠).

وكشفت الأزمات التي شهدها العالم خلال العقود الاخيرة أن حل الأزمات اصعب بكثير من صنعها، بسبب ما يشوب الازمات من تعقيد وحرص من بعض اطرافها على ديمومتها، فضلا عن القصور الواضح في الاليات التي تعتمدها الدول بما فيها الكبرى في ادارة الازمات،

فالنزاعات الداخلية التي تفجرت في بعض الدول لم تنته، كما لم يقتصر تأثيرها على الداخل بعد ان بدأنا نشهد تمدد الازمات لتأخذ طابعا اقليميا وربما دوليا متجاوزة بذلك الحدود الجغرافية والسياسية، اذ اصبحت قضية مكافحة الارهاب مثلا تأخذ طابعا دوليا، بل تصدرت قائمة الاولويات الدولية بعد انتشار الجماعات الارهابية في مناطق مختلفة من دول العالم، ليس هذا فحسب، بل توجد ازمات اخرى عابرة لحدود الدول وتهدد احيانا السلم والامن مثل انتشار الشبكات المسلحة و عصابات الهجرة السرية والسرقة والاتجار بالبشر (لكريني ٢٠٢١، ١١).

وعلى الرغم من الجهود التي تبذل للحد من الازمات انسجاما مع المادة الثالثة والثلاثين من الميثاق الاممي التي وضعت عدد من الاليات السلمية لتطويق الازمات وانهائها، الا أن هذه القضية لم تشهد ادارة استراتيجية تتناسب مع الخطر الذي تشكله بعض الازمات عن طريق اعتماد اليات حديثة تواكب التطورات التي شهدها العالم واختلاط عوامل تغذية الازمات والاسباب التي تؤدي الى تسارعها(لكريني ٢٠٢١، ١٢) .

أن ادارة الازمات تحولت الى سلوك يحمل توجهات نحو رؤية التكامل والتفاعل مع التطورات المعاصرة، وتحليل الاسباب الحقيقية للازمات، واختبار مدى دقة هذه الاسباب (الخضيري ٢٠٠٣، ١٠) ، بعد أن اصبحت الازمات اشد خطورة نتيجة للمتغيرات التي شهدها العالم خلال السنوات الاخيرة والتي مكنت الاطراف المتصارعة من دفع بعض هذه الازمات نحو الصدام المسلح احيانا في تحد واضح للاستقرار في دول الازمات التي بدات تشهد تحديات كبيرة ومؤثرة (عبدالحسين ٢٠١٦، ١٢٩) .

المطلب الثاني: جذور الازمة السودانية

على الرغم من نيل السودان الاستقلال عام ١٩٥٦، الا أن الأزمات لم تفارقها منذ ذلك الحين، إذ تعرضت طيلة العقود الماضية الى تحديات سياسية وامنية واقتصادية كبيرة بسبب تدخلات خارجية وصراعات داخلية، ونتج عن ذلك هزات متعاقبة اضابت نظامها السياسي الذي ما يزال هشا، فضلا عنت وجود تحديات اقتصادية هددت الثروات الاستراتيجية للدولة، يضاف الى ذلك وجود أمة خطيرة تتعلق بالجغرافية والحدود بين اقاليم ومناطق السودان، ويرى جغرافيون أن العامل الجغرافي هو الاول والاهم الذي يقف وراء المهددات الاستراتيجية لوحدة السودان (قدور ١٩٩٧، ٣٤٩) .

أن التحديات التي واجهت السودان وضعت الامن القومي في السودان على المحك، لأن الأمن القومي يعد الاداة التي تحمي بها الدولة مصالحها الحيوية من التهديدات القائمة والمحتملة التي تتسبب بها الأزمة، وهو امر اخفقت به السودان التي لم تنجح في الحفاظ على مرتكزات

الامن القومي المتمثلة بالحفاظ على أمن الدولة والمواطنين، والحفاظ على كيان الدولة ومقوماتها، وتحقيق التنمية والرفاهية، والحيلولة دون مضي مشاريع التقسيم، ويمثل الفشل في تحقيق ما تقدم اخفاقا في تحقيق مفهوم الاستراتيجية الامنية العليا للدولة التي يقول ليدل هارت: "انها تنسيق وتوجيه مقدرات الشعب من اجل تحقيق الهدف السياسي الذي تحدده السلطات العليا للدولة"(قدور ١٩٩٧، ٣٣٨) .

ونتيجة لغياب تلك الاستراتيجية التي يمكن ان تسترشد بها السلطات العليا للدولة، فضلا عن مشاهد الصراع التي اصبحت تعيشها السودان، بالاضافة الى اجواء التغيير السياسي التي ظهرت في عدد من الدول العربية بعد عام ٢٠١١، شهد عام ٢٠١٩ حدثا سودانيا مهما تمثل بازاحة عمر حسن البشير عن السلطة.

وقام الجيش السوداني في نيسان ٢٠١٩ بالاطاحة بحكم البشير على خلفية احتجاجات شعبية واسعة شهدتها البلاد نتيجة لقيام الحكومة بالغاء الدعم عن الخبز، وشرع الجيش بعدها في حوارات مع المعارضة من اجل التوصل الى تفاهمات بشأن التحول الديمقراطي، وفي ايلول ٢٠١٩ تشكلت حكومة جديدة بعد التغيير برئاسة عبدالله حمدوك كجزء من اتفاق على تقاسم السلطة بين الجيش والمدنين وقوى المعارضة، الا أن تقاسم السلطة في السودان لم ينه عهد الازمات بعد تجدد الخلافات بسبب مطالبة الحركة الشعبية في شمال السودان بحل اشكالية العلاقة بين الدين والدولة، ومنح ولايتي النيل الازرق وجنوب كردفان حق تقرير المصير (محمد ٢٠٢١، ٨٥-٨٦) .

ويمكن القول ان تجدد الازمة في السودان يعود الى وجود تشابك بين التغيير الذي حدث عام ٢٠١٩ والحركة الاجتماعية التي كررت مطالبتها بالتمثيل في السلطة، بالتزامن مع مقولات وشعارات اطلقتها رموز من هذه الحركة دعت الى احداث تغيير سياسي واجتماعي كذلك الذي اطاح بحكم البشير (عبد الكريم وشعبان ٢٠١٩، ٢٠).

ولم تقتصر الخلافات في السودان على الخلافات بين القوات المسلحة وبقية التوجهات غير العسكرية، بل ان الخلافات كانت بين الجيش وقوات الدعم السريع التي تعد قوة شبه مستقلة لا تتلقى الاوامر والتوجيهات من الجيش، ومنذ ذلك الحين اصبح ينظر الى الحكم الانتقالي في السودان على انه "ذو رأسين" نتج عنه صراع سياسي محتدم رافقه التلويح باستخدام القوة من اجل الحفاظ على السلطة والنفوذ، وبدأ كل طرف يفكر ويخطط للاطاحة بالاخر من اجل فرض رؤيته على المشهد السياسي والتثبيت لحكم دائم يتجاوز المرحلة الانتقالية (عسكر ٢٠٢٣) .

واستمر الشد والجذب بين الجيس بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو الملقب "حميدتي" حتى انهيار الحوارات بين الجانبين واندلاع الصراع المسلح بينهما في نيسان ٢٠٢٣ والذي ادخل البلاد في خطر كبير بعد ان تحولت العاصمة الخرطوم الى ساحة حرب بين قوتين تهدف كل منهما تحقيق النصر للسيطرة على السلطة.

واظهرت حدة الصراع بين الطرفين وجود اصرار لدى كل منهما على حسمه عسكريا وانهاء ظاهرة تقاسم السلطة، على الرغم من الدعوات المتتالية للمجتمع الدولي من اجل وقف القتال والدخول في مفاوضات مباشرة كبديل عن الحرب التي قد لا تتوقف عند حدود السودان، ويمكن الاشارة الى ابرز ملامح الازمة السودانية الجديدة عن طريق الاتي(عسكر ٢٠٢٣) :

١-ازمة نفوذ: يمكن القول ان الصراع المسلح الذي اندلع بالسودان في نيسان ٢٠٢٣ هو صراع نفوذ يهدف للانفراد بالحكم وانهاء ظاهرة تقاسم السلطة التي سادت بعد ازاحة حكم البشير عام ٢٠١٩.

٢- مرحلة اللا سلم: ادخلت الازمة الجديدة السودان في حالة من اللا سلم التي ستستمر حتى في حال الدخول في مفاوضات والتوصل الى هدنة لان الصراع بين الجانبين وصل الى مرحلة الذروة، واستخدم كل منهما جميع قدراته لاظهار التفوق الكمي والنوعي في الصراع المسلح.

٣- حرب المعلومات: اعتمد طرفا الازمة في السودان على حرب المعلومات الى حد كبير، وخصوصا قوات الدعم السريع التي حرصت على اخفاء العدد الحقيقي لخسائرها، فضلا عن محاولتها الحديث عن السيطرة على مطارات ومواقع عسكرية في بداية الحرب من اجل التاثير على معنويات الجيش السوداني، وهو امر انتبهت اليه القوات المسلحة التي حرصت على اصدار بيانات متتالية لتفنيد ما يصدر من قبل قوات الدعم السريع.

٤- مواقف القوى الاخرى: لم تكن مواقف القوى السودانية الاخرى مؤثرة في الصراع المسلح ولم تنجح اي من المحاولات الداخلية لانهاء الفتال، الامر الذي تسبب بظهور محاولات خارجية لانهاء القتال الذي اثار مخاوف دول اقليمية واطراف دولية.

المبحث الثاني: الانعكاسات الاقليمية للازمة السودانية

تتمتع دولة السودان بموقع استراتيجي مهم في افريقيا كونها تقع ضمن منطقة تفاعل مهمة تضم جوارا اقليميا يضم دولا عربية وغير عربية، واختلفت طبيعة العلاقات مع هذه الدول باختلاف الظروف، وابرز ما ميز التفاعلات بين السودان ومحيطها وجود علاقة متشابكة بين مجموعة دول ترتبط بحدود وعلاقات غبر مستقرة، فضلا عن وجود السودان في منطقة محورية

تؤثر في مجالات حيوية في القرن الافريقي وشمال افريقيا، ونتيجة لذلك فأن الازمة السودانية قد لا تقف عند حدود هذه الدولة، وستكون لها انعكاسات على الدول الاقليمية العربية وغير العربية.

المطلب الاول: الانعكاسات على الدول الاقليمية العربية

اشارت التوقعات منذ بداية احداث نيسان ٢٠٢٣ الى ان الازمة السودانية لن تقف عند حدود السودان بل ستكون لها انعكاسات على الجوار العربي، ومن ابرز الدول التي يمكن أن تتأثر بالازمة هي مصر وليبيا.

اولا: مصر

تتميز العلاقات السودانية المصرية بسمات تختلف عن علاقة السودان بأي من الدول المجاورة والاقليمية الاخرى، بسبب وجود روابط مشتركة عديدة بين الدولتين، فضلا عن رغبة صناع القرار في البلدين بتنمية العلاقات على مختلف المستويات، على الرغم من وجود عوامل للتوتر تتسبب بفتور العلاقة بين السودان ومصر بين الحين والاخر وفي مقدمتها قضايا المياه والحدود والامن (خلف ٢٠٢١، ٢٣٩) . وظلت مصر طوال عقود تحدد علاقتها مع الدول الافريقية بما فيها السودان بالامن المائي لاعتقادها ان ملف المياه مرتبط بالامن القومي المصري (فاروق ٢٠١٦، ٢٢) ، الا ان ذلك لا يعني عدم وجود بعد استراتيجي في العلاقات بين السودان ومصر اذ تمثل السودان العمق الاستراتيجي الجنوبي لمصر وما يحدث فيها يؤثر في الامن القومي المصري (موقع الجزيرة نت ٢٠١١) .

وبعد اندلاع الازمة السودانية في نيسان ٢٠٢٣ وجدت مصر نفسها في قلب الازمة على الرغم من الموقف الحذر الذي اعلنته بعد احداث السودان ومحاولتها الناي بنفسها عن تاييد طرف ضد اخر، وظلت مصر قلقة خوفا من حدوث تغييرات جوهرية ربما تؤثر في موقف السودان من ازمة سد النهضة، فضلا عن الخشية من ظهور نظام حكم جديد غير معروف المعالم في السودان نتيجة للازمة (موقع العربي الجديد ٢٠٢٣) .

ان عمق العلاقات بين السودان ومصر، ووجود ملفات مشتركة بعضها شائك بين الدولتين، امور تشير الى ان نشوب اي ازمة في اي من البلدين تؤثر في الدولة الاخرى، ما يعني ان مصر ستكون اكثر المتاثرين بالازمة في السودان عن طريق الانعكاسات في مجالات عديدة ابرزها:

١- سد النهضة

لاشك ان مشروع سد النهضة يمثل ازمة لها تاثيرات حالية وكذلك مستقبلية في العلاقات بين السودان ومصر واثيوبيا، ما يعني ان الوضع الاقليمي في حوض النيل يبقى مهددا في ظل

وجود هذه الازمة التي تعدها مصر مرتبطة ارتباطا وثيقا بأمنها القومي (مجيد ٢٠٢١، ٤٤٩). وان فقدان مصر او السودان لاي كمية اضافية من المياه يعني حدوث ازمة مياه وغذاء فيهما، وبالتالي تهديد للامن القومي في الدولتين، وتشير التوقعات الى أن نقص المياه الواردة الى مصر بسبب سد النهضة يمكن ان تقلص الرقعة الزراعية وتحرم نحو ٢٠ مليون دونم من الري، وفقدان ١٢% من الانتاج الزراعي المصري، وتعرض الامن الغذائي المصري لخطر شديد (طايع ٢٠١٦، ٣٤) .

ان الخشية من تاثير ما يحدث في السودان على مصر مثلت مصدر قلق للقاهرة منذ اليوم الاول لاندلاع الازمة في ظل وجود مخاوف حقيقية من انعكاس الازمة على قضية سد النهضة في حال طال أمد الأزمة واستمر انشغال السلطات السودانية بالاقتتال الداخلي وتراجع اهتمامها بالتفاهمات السابقة مع مصر بخصوص سد النهضة، وهو امر قد يدفع اثيوبيا نحو استغلال ضعف السودان والتلاعب بحصص المياه والاضرار بالمصالح السودانية والمصرية، كما أن اثيوبيا قد تعمل على تحييد السودان من اجل ترك مصر تواجه ازمة سد النهضة منفردة، وفي هذه الحالة فان الامن الغذائي المصري سيتعرض الى ضرر كبير.

٢- اللاجئون

فتحت مصر حدودها امام دخول اللاجئين السودانيين منذ اليوم الاول لاندلاع المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في تور اعتبر عبئا جديدا على مصر التي تحتضن ملايين السودانيين قبل نشوب الازمة.

وسبق ان قدرت المنظمة الدولية للهجرة عدد السودانيين المقيمين على الاراضي المصرية بنحو اربعة ملايين سوداني، مؤكدة ان اكثر من نصفهم يتواجدون في محافظات القاهرة والاسكندرية والجيزة والدقهلية ودمياط، وسجلت مصر دخول اكثر من ١٥ الف سوداني الى اراضيها في اول اسبوعين على اندلاع الازمة في ظل قيام الهلال الاحمر المصري بالتواجد على الحدود بين البلدين لتقديم الخدمات الاغاثية للاجئين (موقع سكاي نيوز بالعربية ٢٠٢٣) ، ومن المتوقع ان يستمر تدفق اللاجئين السودانيين الى مصر في ظل وجود اتفاقية للتنقل الحر بين البلدين تتيح للمواطنين السودانيين والمصريين حق الاقامة والعمل في الدولتين، وقد يصل عدد المقيمين واللاجئين السودانيين في مصر الى مستويات غير مسبوقة في حال طال امد الحرب وهو امر قد يمثل عبئا اضافيا على السلطات المصرية.

٣- عبور المسلحين

ان استمرار الازمة في السودان يمكن ان يؤدي الى اتساع نطاق المعارك حتى تصل الى المناطق الحدودية بما فيها الحدود مع مصر، وفي هذه الحالة فان الحدود لن تكون منضبطة من الجانب السوداني الامر الذي سيسهل عبور المسلحين الفارين من القتال، والخطر الاكبر يكمن في وصول مسلحين غير منضبطين الى مناطق صحراوية او نائية في مصر والعمل الى جانب الاطراف الاخرى المناوئة للنظام السياسي المصري.

ثانيا: ليبيا

اتسمت العلاقات السودانية الليبية بالهدوء قائمة على اساس التعاون والاحترام المتبادل على الرغم من الاحداث الساخنة والهزات السياسية والامنية التي مرت بالبلدين خلال السنوات الماضية، الا ان ذلك لا يعني وجود اختلافات في بعض التوجهات مثل النظرة للديمقراطية واليات تطبيقها، والعلاقة مع الدول الافريقية، والفلسفة الاقتصادية، فضلا عن وسائل التعامل مع المشاكل التي كانت وما زالت تقع على الحدود بين الدولتين (المهدي ٢٠١٥، ٢٧٨) ، وقبل الازمة السودانية التي اندلعت في نيسان ٢٠٢٣ كان ينظر الى الصراع السياسي الداخلي في السودان على انه منفصل عن الاقتتال في ليبيا بين قوتين متكافئتين، الا ان نشوب الازمة دفع الى الاعتقاد بوجود علاقة بين الازمتين.

وتعود جذور العلاقة بين الازمتين الى ما كشفته الامم المتحدة عام ٢٠١٩ بشان قيام قوات الدعم السريع بأرسال مئات المقاتلين للوقوف الى جانب قوات خليفة حفتر التي تسيطر على اجزاء واسعة من ليبيا، وبعد اندلاع الازمة السودانية تحدثت تقارير عن قيام حفتر بأرسال شحنات سلاح الى قوات الدعم السريع، يضاف الى ذلك حديث خبراء في مجموعة الازمات الدولية عن وجود خط لتهريب النفط من مناطق شرق وجنوب ليبيا التي تسيطر عليها قوات حفتر الى قوات الدعم السريع، وبالتالي فان حفتر لا يمكن ان يتخلى عن الاموال الطائلة التي تدرها عمليات التهريب (موقع بي بي سي بالعربية ٢٠٢٣) ، نتيجة للعلاقة بين قوات حميدتي وقوات حفتر القائمة على اساس المصالح المتبادلة فان الازمة السودانية ستكون لها انعكاسات على الداخل الليبي، ففي حالة خسارة قوات الدعم السريع فان قادتها وعناصرها سيضطرون للهروب نحو مناطق شرق وجنوب وليبيا وهذا قد يعرض الاوضاع هناك الى خطر اكبر، اما في حالة ربح قوات حميدتي للصراع في السودان فأن ذلك يمكن ان يؤدي الى زيادة الاضطراب في ليبيا لأن قوات حفتر ستعمل جاهدة لتحقيق نصر مشابه لما حققه اصدقاؤها في السودان.

المطلب الثاني: الانعكاسات على الدول الاقليمية غير العربية

لا تقتصر انعكاسات الازمة السودانية على الدول الاقليمبة العربية، بل انها ستؤثر ايضا في دول اقليمية اخرى غير عربية مثل اثيوبيا وجنوب السودان وتشاد وارتيريا فضلا عن دول القرن الافريقي.

اولا: اثيوبيا

اتسمت العلاقات السودانية الاثيوبية بعدم الاستقرار نتيجة لموجات من المد والجزر التي خلفتها الخلافات المتعلقة بسد النهضة والمناطق الحدودية المتداخلة بين الدولتين ومن بينها منطقة الفشقة التي مثلت موضع نزاع بين البلدين.

١-سد النهضة

يمثل سد النهضة الازمة الاهم والاخطر بين السودان واثيوبيا والتي امتد تاثيرها على دول اقليمية اخرى في حوض النيل، وبدات بعض الدول ومن بينها السودان تشعر ان هذا السد سيجعلها اسيرة للتطويق الاستراتيجي والسياسي، الامر الذي ادى الى زيادة التفاعلات الصراعية التي اثرت بشكل مباشر في العلاقات بين السودان واثيوبيا (طايع ٢٠١٦، ٣٠). ومن اجل زيادة الضغط على السودان ومصر لجأت اثيوبيا الى اشراك دول اخرى مؤثرة في بناء وتمويل سد النهضة وهي ايطاليا والصين وفرنسا واسرائيل، فضلا عن قيام اثيوبيا بربط منح استثمارات كبيرة لشركات عالمية بمدى مساهمتها في انجاز السد بهدف ضمان استمرار الدعم للمشروع (رمضان ٢٠١٦، ٢١) . ويشير ما تقدم الى ان السودان ستتضرر بشكل كبير في حال جرى التلاعب بحصتها المائية من قبل الجانب الاثيوبي لان الخطط السودانية تهدف الى استثمار اكثر من مليوني هكتار من الاراضي في القطاع الزراعي في حين ان بناء السد سيهدد ارواء المساحات المزروعة (فضل الله، ٢٠١٣، ١٧) ، ولم تنجح جميع محاولات التفاوض لاقناع اثيوبيا بالتراجع عن قرار اكمال السد، ما دفع السودان للذهاب باتجاه مصر التي ستتضرر هي الاخرى من السد والتوصل الى تفاهمات مشتركة تجاه الازمة ، نتيجة لذلك يرى خبراء استراتيجيون أن حوض النيل تحول الى فضاء جيوستراتيجي يحظى باهمية كبيرة في افريقيا بسبب موارد نهر النيل التي تاثرت في بعض الدول بسبب سد النهضة ومن بين هذه الدول السودان التي لم تنجح هي او مصر في التوصل الى تفاهمات مرضية للاطراف الثلاث (احمد ٢٠٢١، ٩) ، وما دامت السودان قد اخفقت في الحصول على ما تريده من اثيوبيا بشان المياه قبل ازمة نيسان ٢٠٢٣، فأن الامر يبدو اكثر صعوبة بعد الازمة، الامر الذي قد يدفع اثيوبيا للمضي قدما بانجاز

المشروع دون ان تكون هناك معارضة قوية من السودان التي قد تبقى منغمسة في الاقتتال والصراع على السلطة فترة طويلة.

٢- النزاع على الفشقة

يحمل النزاع على منطقة الفشقة الواقعة على الحدود بين السودان واثيوبيا بعدا تاريخيا، وعلى الرغم من ان المنطقة المحاطة بالانهار تقع داخل الاراضي السودانية، الا أن اثيوبيا تدعي انها تعود لها، واعترفت اثيوبيا في بروتوكول الحدود عام ١٩٠٢ والاتفاقية الحدودية الموقعة عام ١٩٧٢ بان الفشقة تقع داخل السودان، الا ان تسلل المزارعين الاثيوبيين اليها وقيامهم بالزراعة والسكن فيها وسع اطماع اثيوبيا التي بدأت تطالب بضمها (ابكر ٢٠٢٢، ١٥٤-١٥٥) ، وبعد عام ١٩٩٤ احتلت القوات الأثيوبية جزء من الفشقة بحجة انها تعود الى مزارعين اثيوبيين ولم تنفع جميع المطالبات بخروج الاثيوبيين منها(ابكر ٢٠٢٢، ١٦٦) ، واستمرت الاوضاع على هذه الحال حتى عام ٢٠٠٨ حين توصل الطرفان الى اتفاق يقضي باعتراف اثيوبيا بالحدود القانونية للقفشة مقابل سماح السودان للأثيوبيين بالعيش فيها دون صعوبات لكن التغيير السياسي الذي شهدته اثيوبيا عام ٢٠١٨ ادى الى ادانة اتفاق ٢٠٠٨ من قبل القادة الاثيوبيين الجدد الذين اعتبروا الاتفاق صفقة سرية لم تتم استشارتهم فيها (بي بي سي بالعربية ٢٠٢١) ، وتعد هذه القضية التي لم تحسم حتى اليوم من قبل الجانب الاثيوبي من اخطر القضايا التي تهدد العلاقات بين السودان واثيوبيا، اذ من الممكن ان تستغل اثيوبيا ضعف الجبهة السودانية بسبب الازمة المعقدة التي اندلعت هناك لتنقلب على اتفاق ٢٠٠٨ وتقوم بادخال قواتها الى القفشة مجددا، بل انها قد تذهب الى ابعد من ذلك وتمضي باجراءات ضم المنطقة الى اراضيها كونها قد ادعت سابقا بانها تمتلك ما يبثت ان جزء من الفشقة تعود لمزارعين اثيوبيين.

٢- جنوب السودان

على الرغم من اعتقاد البعض بان دولة جنوب السودان هي دولة عربية، الا انها لم تحصل على عضوية جامعة الدول العربية حتى اليوم، وقدمت جنوب السودان عام ٢٠١٨ طلبا للانضمام الى جامعة الدولة العربية الا ان هذا الطلب قوبل بالرفض من قبل مجلس الجامعة بسبب التأثير الذي مارسته السودان على المجلس في ذلك الحين لكن ذلك لم يمنع جنوب السودان من الاستمرار في ابداء رغبتها بالانضمام الى الجامعة (روسيا اليوم بالعربية ٢٠٢٢) ، وساد التوتر العلاقة بين دولتي السودان وجنوب السودان منذ استقلال الاخيرة منذ اكثر من عقد، وبلغ التوتر ذروته خلال الازمة حين استضافت جنوب السودان قياديا في قوات الدعم السريع في التاسع عشر من ايار ٢٠٢٣، ما دفع وزارة الخارجية السودانية الى تقديم مذكرة احتجاج رسمية

الى حكومة جنوب السودان بسبب استضافة مستشار قوات الدعم السريع ، ويؤشر هذا الحدث ابرز الانعكاسات على جنوب السودان اذ من المتوقع ان تسوء العلاقات بين السودان وجنوب السودان في حال استمرار الازمة بسبب اتهام جنوب السودان بالانحياز الى قوات الدعم السريع، كما ان الحدود بين الدولتين لن تستقر بسبب الهجرة وهروب عناصر الطرف الذي سيخسر الحرب، بالاضافة الى ان امدادات الطاقة جنوب السودان ستتاثر بالازمة لانها تمر عبر الاراضي السودانية.

٣ – تشاد وارتيريا

لا يمكن الجزم بان دولتي تشاد وارتيريا ستكونان بمعزل عن التطورات التي تشهدها الازمة السودانية التي قد تنعكس على الدولتين، اذ ان اي نصر يمكن ان تحققه قوات الدعم السريع حتى وان كان نسبيا سيثير مخاوف السلطات في تشاد التي تخشى ان يعزز ذلك طموحات الفصائل المسلحة التشادية التي قد تفكر بالتمرد، وعلى قدر تعلق الامر باريتريا فان وجود اكثر من ١٠٠ الف لاجئ اريتيري على الاراضي السودانية سببه الاساس يعود للهروب من الخدمة الالزامية، وان استمرار الازمة في السودان قد يؤدي الى دخول مزيد من المختلفين عن التجنيد في اريتريا وهو ما قد يخلق المزيد من مظاهر عدم الاستقرار.

٤– القرن الافريقي

تمثل منطقة القرن الافريقي واحدة من المناطق الجيوستراتيجية المهمة في العالم لما تتميز به من موقع استراتيجي يشرف على باب المندب وخليج عدن والبحر الاحمر، لتكون بذلك احد اهم مناطق المواصلات البحرية، الامر الذي جعلها تحتل مكانة متميزة في مدركات القوى الكبرى وكذلك القوى المصدرة للنفط التي تحتاج للممرات البحرية عبر القرن الافريقي (علوان و عبدالكريم ٢٠١٩، ١٣٣) .

ولما كانت المناطق الاستراتيجية تتأثر بالأزمات التي تشهد قتالا بين اكثر من طرف، فأن الازمة السودانية في حال استمرارها فإنها يمكن ان تؤثر على حركة الملاحة وتصدير النفط عبر منطقة القرن الافريقي التي باتت تحظى باهتماما عالميا كبيرا جعلها من مناطق الثقل الجيوستراتيجي .

المبحث الثالث: السيناريوهات المحتملة للازمة السودانية

لا شك خطر الازمة السودانية التي اندلعت نتيجة للصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع لم يعد محليا فحسب بل أن انعكاساته يمكن ان تصل الى دول اقليمية اخرى، فالأزمة التي وصلت

ذروتها في نيسان ٢٠٢٣ يمكن ان تلحق الاذى بالدول القريبة من السودان وتؤثر في استقرارها، وقد يحدث كما في لعبة الدومينو، أي ان زعزعة الاستقرار في السودان بسبب الازمة يمكن تنعكس على الدول الاقليمية التي قد تتأثر هي الاخرى، وهذا ما دفع المجتمع الدولي الى الدعوة للتوصل الى حلول للازمة السودانية قبل اتساعها. وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بما ستؤول اليه الاحداث في السودان، الا أن سيناريوهات الازمة ستكون ضمن ثلاثة احتمالات هي الاستمرار او الهدنة او انتصار احد طرفي الصراع.

المطلب الاول: استمرار الازمة

يعد التوازن النسبي بين طرفي الصراع في السودان سببا في اطالة أمد الازمة التي اندلعت بسبب الصراع على السلطة. وغالبا ما يحول التوازن العسكري دون الاسراع في حسم الصراعات المسلحة، وذلك يؤدي بالنتيجة الى طول امد الحروب والازمات، وينطبق ذلك على الازمة السودانية التي يمكن ان يكون التقارب في مستويات القوة والنفوذ بين الجيش وقوات الدعم السريع سببا في استمرارها، فلو كان هناك غلبة لطرف على اخر لما استغرقت الازمة سوى ايام او اسابيع لتحسم بانتصار الطرف السوداني الاقوى في المعادلة ، وعند الحديث عن التوازن النسبي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، لا بد من التطرق الى عوامل هذا التوازن الداخلية والخارجية.

اولا: العوامل الداخلية

١-يستمد الجيش السوداني قوته من سيطرته على مقدرات الدولة السودانية والترسانة العسكرية التي تتضمن طائرات مقاتلة ومروحيات ودبابات واسلحة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة متنوعة، بالمقابل فأن قوات الدعم السريع تمتلك هي الاخرى اسلحة متوسطة وخفيفة متطورة فضلا عن اكثر من عشرين الف عجلة دفع رباعي يستخدمها للقتال في المدن والمناطق الوعرة.

٢- يمتلك الجيش السوداني خبرة لا يستهان بها جراء خوضه اكثر من عملية قتالية ضد الجماعات المتمردة، بينما اعتادت قوات الدعم القتال في معارك صعبة في دارفور وليبيا واليمن ومناطق اخرى.

٣- يعول الجيش على الدعم الشعبي له كونه ممثل للقوات المسلحة الرسمية التي تتحدث باسم دولة السودان محاولا اظهار قوات الدعم السريع على انها جماعة متمردة، مقابل ذلك فان لدى الدعم السريع شبكة علاقات واسعة مع شخصيات سودانية مؤثرة خصوصا تلك التي سبق ان شاركت في الاحتجاجات.

٤- ماليا يعتمد الجيش على ميزانية الدولة، بينما يتكيء الدعم السريع على ما يحصل عليه من اموال مناجم الذهب وبقية موارد المناطق التي تسيطر عليها.

ثانيا: العوامل الخارجية

١-على الرغم من عدم الاعلان عن الموقف المصري من الازمة السودانية بشكل واضح، الا أن توجهات مصر تشير الى انها تقف الى جانب الجيش السوداني الذي يمثل السلطات الرسمية عن طريق فتح ابوابها امام اللاجئين، واستقبال مبعوث من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في ايار ٢٠٢٣، وما يؤكد ذلك مقاطع الفديو التي جرى تداولها خلال الازمة والتي اظهرت عناصر الدعم السريع وهم يعتدون على مصريين كانوا يدعمون الجيش السوداني.

٢- اشارت بعض التقارير التي جرى تداولها بالتزامن مع الازمة السودانية الى قيام روسيا بتزويد قوات الدعم السريع بالسلاح، ومن شأن ذلك ان يطيل أمد القتال، كما أن جنوب السودان دعمت وان كان بشكل غير رسمي قوات الدعم السريع بهدف اطالة الازمة وتصفية حسابات سابقة مع السودان، واستقبلت جنوب السودان في ايار ٢٠٢٣ مستشار في قوات الدعم السريع الامر الذي اثار حفيظة السودان التي دانت ذلك عن طريق وزارة الخارجية ، من خلال ما تقدم يمكن القول أن امر انتصار احد الطرفين صعب في المرحلة الحالية، مما يعني أن سيناريو استمرار الازمة يبقى احد الاحتمالات المطروحة.

المطلب الثاني: انتصار احد اطراف الازمة

ان انتصار احد اطراف الازمة السودانية يمكن ان يصب في مصلحة الاستقرار السياسي في السودان حتى وان كان على المدى البعيد لانه سيؤدي الى سيطرة الجيش السوداني او قوات الدعم السريع على السلطة والتأسيس لمرحلة اكثر استقرارا تتماشى مع المطالب التي اطلقت في حقبة الاحتجاجات والتي كانت تدعو الى مرحلة انتقالية يتحول فيها السودان الى الحكم الديمقراطي.

ووفقا للمعطيات التي افرزتها فترة ما بعد الازمة فأن الكفة تميل الى الجيش السوداني لان القرارات التي اصدرها عبد الفتاح البرهان كونه رئيسا لمجلس السيادة اضعفت موقف رئيس قوات الدعم السريع حميدتي ونزعت عنه الشرعية من خلال اقالته من منصب نائب رئيس مجلس السيادة في العشرين من ايار ٢٠٢٣ وتعيين مالك عقار بدلا عنه حتى بات التعامل مع حميدتي داخليا على انه قائد غير رسمي، وكذلك خارجيا فأن المجتمع الدولي يتعامل مع السلطات الرسمية التي يقودها البرهان، ونتيجة لذلك فأن قوات الدعم السريع فقدت عنصر التوازن النسبي مع الجيش الذي تمكن من كسب تأييد اقليمي ودولي واسع على انه مثل رسمي للقوات المسلحة

السودانية ، وفي اول تصريحاته اعلن عقار تأييده للاستقرار في السودان، مؤكدا انه لا بديل للسودان غير السلام ، ولا سبيل للاستقرار الا بجيش مهني موحد ، الا أن رجحان كفة الجيش على قوات الدعم السريع لا يعني أن الامر سيحسم بسهولة في ظل وجود قوة عسكرية محترفة خاضت حروبا عديدة داخل السودان وخارجه.

المطلب الثالث: الهدنة

بعد ان بدأ المجتمع الدولي يعي خطورة الازمة السودانية واحتمال اتساعها لتصبح تهديدا للسلم الاقليمي والدولي، وخصوصا الدول والمناطق ذات الامن الهش قريبا من السودان، ظهرت دعوات تحث طرفي الصراع في السودان على التراجع والركون الى الحوار كبديل عن الاقتتال.

وبعد اسبوعين على اندلاع القتال دعت الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق مع السعودية الى هدنة انسانية في السودان ووافق عليها طرفا الصراع الا ان هذه الهدنة خرقت اكثر من مرة، مما دفع الولايات المتحدة الى الاعتقاد بأن تحسن الاوضاع الامنية في السودان صعب داعية رعاياها الى مغادرة السودان، الامر الذي دق ناقوس الخطر ودفع الاطراف المعنية الى البحث عن هدنة فعلية توقف القتال في السودان ، وفي الثاني عشر من ايار ٢٠٢٣ وقع الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السعودية من اجل حماية المدنيين وايصال المساعدات للمحاصرين في مناطق القتال نتيجة لوساطة واشنطن والرياض. واستغلت الولايات المتحدة انعقاد قمة جدة في التاسع عشر من ايار ٢٠٢٣ لطرح الهدنة في مقررات القمة، وهذا ما حدث بالفعل اذ عد البيان الختامي للقمة اجتماعات جدة خطوة مهمة للحوار بين الفرقاء يمكن البناء عليها من اجل انهاء الازمة وعودة الامن والاستقرار الى السودان، داعيا الى التهدئة وتغليب لغة الحوار والحفاظ على مؤسسات الدولة ومنع انهيارها ومنع اي تدخل خارجي في الشأن السوداني يمكن ان يؤجج الصراعات ويهدد السلم والامن الاقليميين.

واوصل البيان الختامي للقمة رسالة واضحة مفادها ان الجهود العربية والاقليمية والدولية تدفع باتجاه التوصل الى هدنة في السودان تحول دون تنفيذ الارادات الخارجية التي من مصلحتها استمرار الصراع، كما ان البيان عد تأجيج الصراعات في السودان تهديدا للسلم والامن الدوليين في اشارة الى أن الازمة السودانية لها انعكاسات خطيرة على الدول الاقليمية.

واذا كانت الدول العربية قد دعت الى الهدنة لابعاد الخطر عن نفسها وعن السودان العربية، فأن الولايات المتحدة الاميركية تدعم الهدنة ايضا للحفاظ على مصالحها التي تكمن في قطع اذرع النفوذ الروسي في السودان والذي يمكن ان يكون اقوى في حال انتصار قوات الدعم السريع

المدعومة روسيا، مما يعني ان الذهاب نحو الهدنة يعد احد السيناريوهات المحتملة للازمة السودانية.

ونتيجة لخطورة الازمة والمواقف الاقليمية والدولية التي تلتها فان سيناريو الهدنة يعد الاقرب للتنفيذ لا سيما ان طرفي الصراع يمتلكان قوة لا يستهان بها تصعب الحسم لاحدهما، لكن ذلك لا يعني انهما يمتلكان القدرة على الاستمرار بالازمة فترة طويلة في ظل الضغوط الدولية والتلويح بعقوبات على الاطراف الرافضة للتفاوض، وهذا يعني ان احتمال الذهاب الى الهدنة هو الاكثر ترجيحا.

الخاتمة

بناء على ما تقدم يمكن القول أن الصراع المسلح في السودان يمثل ازمة خطيرة لها ابعاد وانعكاسات اقليمية تنذر باشعال فتيل ازمات اخرى في المنطقة، مما يعني ان هذه الازمة يمكن ان تتسبب بالضرر لمصالح الدول الاقليمية التي قد تذهب هي الاخرى باتجاه عدم الاستقرار نتيجة للصراعات التي قد تولد ازمات ربما تكون اخطر من الازمة السودانية خصوصا في مصر التي ما زالت تعاني من بقايا الوجود الارهابي في سيناء، وازمة سد النهضة، لذلك فانها بدات تقلق من احتمال حدوث ارباك جديد لاوضاعها في حال وصول قيادات اخوانية في الجيش السوداني الى السلطة الامر الذي قد يؤثر في الاوضاع داخل مصر، اما اثيوبيا التي توصف علاقاتها مع السودان بانها غير مستقرة فانها تترقب الصراع السوداني للحصول على مكاسب في الاراضي المتنازع عليها بين الدولتين فضلا عن رغبتها بتحقيق تقدم اكبر في قضية سد النهضة في حال استمرار السودان بالانشغال بصراعها الداخلي.

ليس هذا فحسب، بل ان تشاد وارتيريا لديهما مخاوف من ارتدادات قد تحدثها الازمة السودانية قد تؤثر في استقرار الدولتين، كما لا تختلف جنوب السودان عن بقية الدول الاقليمية التي قد تتاثر هي الاخرى لان طرق امدادات النفط المارة عبر السودان ستتاثر بالازمة.

نتيجة لما تقدم بات واضحا ان للازمة السودانية انعكاسات اقليمية خطيرة تتطلب السعي الجاد لحل الازمة التي قد تذهب باتجاه احد الاحتمالات الثلاث: الاستمرار او انتصار احد الطرفين او الهدنة، في ظل ترجيح احتمال الهدنة الذي يعد الاقرب للواقع وفق المعطيات والمؤشرات التي تلت الازمة.

المصادر باللغة العربية :

١. بكر، احمد سليمان. ٢٠٢٢. *اثيوبيا ما بين النزاع الصراع*. الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
٢. احمد، محمد عبد الكريم. ٢٠٢١. "سد النهضة: السودان واثيوبيا مسار العلاقات على ضوء الراهن السياسي للبلدين." *مجلة دراسات افريقية* (العدد ٦): ص٩.
٣. الخضيري، محسن احمد. ٢٠٠٣. *ادارة الازمات، مجموعة النيل العربية، ط١*. القاهرة.
٤. العيساوي، مالك محسن. ٢٠١٤. *الحروب بالوكالة ادارة الازمة الدولية في الاستراتيجية الامريكية، ط١*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٥. المرعول، محمد عبدالله. ٢٠١٤. *الازمات مفهومها واسبابها ودورها واثارها في تعميق الوحدة الوطنية، ط١*. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.
٦. المغربي، محمد الفاتح محمود. ٢٠١٩. *ادارة الازمات والكوارث، المنامة،*. المغرب: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،.
٧. المهدي، الصادق. ٢٠١٥. *الديمقراطية في السودان راجحة وعائدة، الطبعة الثانية*. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.
٨. بي بي سي بالعربية. ٢٠٢١. *اثيوبيا والسودان: لماذا تتنازعان على منطقة الفشقة؟* كانون الثاني. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55522543.
٩. خلف، ياسر احمد. ٢٠٢١. "تحولات العلاقات المصرية السودانية ٢٠١١-٢٠١٩ رؤية في ابرز قضايا التعاون والخلاف." *مجلة تكريت للعلوم السياسية* (العدد ٢٣): ص٢٣٩.
١٠. رمضان، ابراهيم السيد احمد. ٢٠١٦. "المسؤولية القانونية للاطراف الثلاثة في مشروع سد النهضة." *مجلة السياسة الدولية* (العدد ٢٠٤،): ص٢١.
١١. روسيا اليوم بالعربية. ٢٠٢٢. *دول اجنبية ارادت ان تكون ضمن افراد البيت العربي فكيف جاء رد الجامعة؟* تشرين الثاني. https://arabic.rt.com.
١٢. ستاريكوف، نيكولاي. ٢٠١٥. *الأزمة كيف تفتعل؟، ترجمة سعيد الباكير، ط١*. دمشق: دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣. سرحان، صبري. ٢٠٢١. "الامن القومي وصنع وادارة الازمة (الولايات المتحدة الامريكية انموذجا)." *مجلة قضايا سياسية* (العدد٦٦): ص١٥٠.
١٤. طايع، محمد سالمان. ٢٠١٦. "مشروع سد النهضة الاثيوبي من منظور هيدروبوليتيكي." *مجلة السياسة الدولية* (العدد ٢٠٤): ص٣٤.
١٥. عبد الكريم، محمد ،و عصام شعبان. ٢٠١٩. *اخر ايام البشير الثورة المرحلة الانتقالية، ط١*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
١٦. عبدالحسين، ياسر . ٢٠١٦. *منطقة االفراغ في العلاقات الدولية: الرهان الاميركي الروسي في عالم متغير، ط١*. بغداد: مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية.

١٧. عسكر، احمد. ٢٠٢٣. *حسابات الداخل والجوار المباشر تجاه الصراع في السودان*. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. https://acpss.ahram.org.eg/News/18867.aspx.

١٨. علوان ، سعد عبيد ، و مصطفى عبدالكريم. ٢٠١٩. "التنافس الدولي والاقليمي في منطقة القرن الافريقي: شرق افريقيا وانعكاسه على الامن في الشرق الاوسط، ." *مجلة تكريت للعلوم السياسية* (العدد ٣): ص١٣٣.

١٩. فاروق، ياسمين. ٢٠١٦. "ادراك الامن القومي والسياسة الاقليمية، اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية." *ملحق مجلة السياسة الدولية* (عدد كانون الثاني): ص٢٢.

٢٠. فضل الله، عمر . ٢٠١٣. *حرب المياه على ضفاف النيل ، ط١* . مصر: دار نهضة.

٢١. قدور، عمر احمد. ١٩٩٧. *شكل الدولة واثره في تنظيم مرفق الامن ، ط١* . القاهرة: مكتبة مدبولي.

٢٢. لكريني، ادريس. ٢٠٢١. *ادارة الازمات العابرة للحدود: مداخل استراتيجية لتحويل المخاطر الى فرص*. أبوظبي: مركز تريندز للبحوث والاستشارات.

٢٣. مجموعة مؤلفين، . ٢٠١٩. *الازمة الخليجية الراهنة الاسباب والتداعيات قطر، المملكة السعودية، البحرين، مصر*. القاهرة: مركز الكتاب الاكاديمي.

٢٤. مجيد، مصطفى عبد الكريم. ٢٠٢١. "مشروع سد النهضة وتاثيره في العلاقات المصرية الاثيوبية." *مجلة العلوم السياسية* (العدد ٦٢): ص٤٤٩.

٢٥. محمد، بشرى جاسم. ٢٠٢١. "تطورات الصراع في السودان من عام ١٩٨٩ حتى عام ٢٠٢٠." *المجلة العراقية للعلوم السياسية* (العدد الخامس): ص٨٥-٨٦.

٢٦. موقع الجزيرة نت. ٢٠١١. *العلاقات المصرية السودانية في عهد مبارك*. شباط. https://studies.aljazeera.net/en/node/2549.

٢٧. موقع العربي الجديد، . ٢٠٢٣. *أي انعكاسات لازمة السودان على دول الجوار؟* نيسان. https://www.alaraby.co.uk/.

٢٨. موقع بي بي سي بالعربية. ٢٠٢٣. *اشتباكات السودان: ما القواسم المشتركة بين القتال الدائر والصراع في ليبيا؟* ايار. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65449089.

٢٩. موقع سكاي نيوز بالعربية. ٢٠٢٣. *السودانيون في مصر: ماذا تقول الارقام عن اللاجئين والمقيمين؟* نيسان. https://www.skynewsarabia.com.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Abkar, Ahmed Suleiman. 2022. *athyubya ma bayn alnizae alsaraei* [*Ethiopia Between Conflict and Conflict*]. Jordan: Gulf House for publication and distribution.

2. Ahmed, Mohamed Abdel Karim. 2021. "Renaissance Dam: Sudan and Ethiopia, the path of relations in light of the current political situation of the two countries." *Journal of African Studies* (Issue 6): p.9.
3. Al-Khudairi, Mohsen Ahmed. 2003. *Crisis Management, The Arab Nile Group*, 1st Edition. Cairo.
4. Al-Issawi, Malik Mohsen. 2014. *alhurub bialwikalat adarat alazimat alduwaliat fi alastiratijiat alamrikiati* [*Proxy Wars: International Crisis Management in American Strategy*], 1st Edition. Cairo: Al-Araby for publishing and distribution.
5. Al-Maroul, Muhammad Abdullah. 2014. *alazimat mafhumuha wasbabuha wadawruha watharuha fi taemiq alwahdat alwataniati* [*Crises, their concept, causes, role and effects in deepening national unity*], 1st edition. Riyadh: Library of Law and Economics.
6. Al-Maghribi, Muhammad Al-Fateh Mahmoud. 2019. *adarat alazimat walkawarthi, almanamati* [*Crisis and Disaster Management, Manama*]. Morocco: The Modern Academy for University Books.
7. Al-Mahdi, Al-Sadiq. 2015. *Democracy in Sudan is back and forth, second edition*. Cairo: Island Ward Library.
8. BBC Arabic. 2021. "Ethiopia and Sudan: Why do they dispute over the Al-Fashqa area? January". https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55522543.
9. Khalaf, Yasser Ahmed. 2021. "Transformations of the Egyptian-Sudanese Relations 2011-2019, a vision of the most prominent issues of cooperation and disagreement." *Tikrit Journal of Political Science* (No. 23): p. 239.
10. Ramadan, Ibrahim El-Sayed Ahmed. 2016. "The Legal Responsibility of the Three Parties in the Renaissance Dam Project." *International Policy Journal* (No. 204): p. 21.
11. Russia Today in Arabic. 2022. "Foreign countries wanted to be among the members of the Arab House, so how did the university respond? ",November. https://arabic.rt.com.
12. Starikov, Nikolai. 2015. *The crisis, how is it fabricated? Translated by Saeed Al-Bakir*, 1st edition. Damascus: Aladdin House for printing, publishing and distribution.
13. Sarhan, Sabry. 2021. "National Security and Crisis Making and Management (United States of America as a Model)." *Political Issues Journal* (Issue 66): p. 150.

14. Taya, Muhammad Salman. 2016. "The Grand Ethiopian Renaissance Dam Project from a Hydropolitical Perspective." *International Policy Journal* (Issue 204): p. 34.
15. Abdel Karim, Mohamed, and Essam Shaaban. 2019. *The last days of Al-Bashir, the revolution*, the transitional period, 1st edition. Cairo: Al-Araby for publishing and distribution.
16. Abdel-Hussein, Yasser. 2016. *The Emptiness Zone in International Relations: The American-Russian Bet in a Changing World*, 1st edition. Baghdad: Belady Center for Strategic Studies and Research.
17. Askar, Ahmed. 2023. "Accounts of the interior and immediate neighborhood towards the conflict in Sudan". Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. https://acpss.ahram.org.eg/News/18867.aspx.
18. Alwan, Saad Obaid, and Mustafa Abdel Karim. 2019. "International and Regional Rivalry in the Horn of Africa: East Africa and its Implications for Security in the Middle East,". *Tikrit Journal of Political Science* (No. 3): p. 133.
19. Farouk, Yasmin. 2016. "Perception of National Security and Regional Politics: Theoretical Directions in the Analysis of International Politics." *Supplement to the International Policy Journal* (January issue): p. 22.
20. Fadlallah, Omar. 2013. *harb almiah ealaa difaf alniyl* [*The Water War on the Banks of the Nile*], 1st Edition. Egypt: Dar Nahda.
21. Kaddour, Omar Ahmed. 1997. *shakl aldawlat wathiruh fi tanzim mirfaq alamin* [*The State Form and its Impact on the Organization of the Security Facility*], 1st Edition. Cairo: Madbouly Library.
22. Lakrini, Idris. 2021. *Managing Cross-Border Crises: Strategic Approaches to Transform Risks into Opportunities*. Abu Dhabi: Trends Center for Research and Consulting.
23. A group of authors. 2019. *The current Gulf crisis, causes and repercussions, Qatar, Saudi Arabia, Bahrain, Egypt*. Cairo: Academic Book Center.
24. Majeed, Mustafa Abdel Karim. 2021. "The Renaissance Dam Project and its Impact on Egyptian-Ethiopian Relations." *Journal of Political Science* (Issue 62): p. 449.
25. Muhammad, Bushra Jassim. 2021. "Conflict Developments in Sudan from 1989 to 2020." *Iraqi Journal of Political Science* (5th Issue): pp. 85-86.

26. Al-Jazeera Net website. 2011. "The Egyptian-Sudanese Relations During the Mubarak Era". February. https://studies.aljazeera.net/en/node/2549.
27. The New Arab website. 2023. "What are the repercussions of the Sudan crisis on neighboring countries? ", April. https://www.alaraby.co.uk/.
28. BBC Arabic website. 2023. "Sudan Clashes: What do the fighting and the conflict in Libya have in common?", May. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65449089.
29. Sky News Arabia website. 2023. "Sudanese in Egypt: What do the numbers say about refugees and residents?", April. https://www.skynewsarabia.com.